الاقاليم في الزمان الحادث والقديم وهي من رخام الى جال ومد الى حال و
مقصد التجار من سائر الفجاج والبحار ولا سيما يدخل اليها تحت اقبية الى معمورها
ويدور بها ويقسم في دورها بصنعة عجيبة وحكمة غريبة يتصل بعضها
الى بعض احسن اتصال لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج واحد اعاجيب
الدنيا فيها وهو المنار الذي لم يبن مثله في الجهات والاقطار وبين المنار والمدينة
ميل واحد وارتفاعه ثلاثمائية ذراع بالرشاشي لا بالساعد وجملته مائية
قامة الى القبلة ويقال انه كان في اعلاه مرآة ترى فيها المراكب من مسيرة
شهر وكان بالمرآة اعمال وحركات ترى في المراكب في البحر اذا كان عدو اتقوه منها
عنها فارسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كنز با
على المنار كنوزا عظيمة من الجواهر واليواقيت واللؤلؤ والاحجار التي لا قيمة
لها خوفا عليها فان صدقت فبادر الى استخراجه وان شككت فانا ارسل
اليكم مراكب سوقا من ذهب وفضة وقماش وامتعة لا تحصى ومكني من
استخراجه ولك ايضا من الكنز ما تشاء فانخدع لذلك وظنه حقا فهدم ا
القبة فلم يجد هناك شيئا وصح كلامهم الى انا وانقل ان هذه المنار
كان في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليات وانما الطغا
البحر حيف منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الان وصار المنار في البحر لغلبة
الماء على قصبة المنار ويقال ان مساجدها حصرت في وقت من الاوقات
عشرون الف مسجد وذكر القضاعي في تاريخه ان عمرو بن العاص لما افتتحها
ارسل الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول قد افتتحنا لك مدينة

مدينة

مدينة فيها اثنا عشر الف حانوت تبيع البقل وكان يوقد في اعلا هذا
المنار ليلا ونهارا لتهتدي المراكب القاصد من البحر ويقولون ان الذي بنا
المنار هو الذي بنا الاهرام وبهذه المدينة المسلتان وهما حجران مربعان
واعلاهما ضيق حد كل واحد منهما خمس قامات وعرض قواعدهما
في الجهات الاربع كل جهة نحو اربعين شبرا وعليهما خط بالقلم البربائي حكي
حكي انهما نحتتا من جبل في بر الاهرام غربي بلاد مصر والكتابة التي
عليهما انا يعمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم ولا بأس
ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون
لهم ربا واقمت اسطواناتها وفجرت انهارها وغرست اشجارها واردت
ان اعمل فيها شيئا من الاثار العجيبة والعجائب الباهرة فارسلت مولاي
البنون ثابت بن مرة العادي ومقدام ابن العمر بن ابي رغال الثمودي خليفة
الى جبل بر الاحمر فاقتطعا منه حجرين وحملاهما على اعناقهما
فانكسرت ضلع من اضلاع البنون فوددت ان اهل مملكتي كانوا الفداء
له وهما هذان واقامهما الى القطس بن جارود المؤتفكي في يوم السعا
دة وهذه المسلة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية وال
والمسلة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس الذي بجنوب المدينة
المنسوب الى سليمان بن داود عليهما السلام بناه يعمر ابن شداد
المذكور واسطواناته وعضاداته باقية الان وهو ستة خمس وثمانين
وثلاثمائة وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر سارية و

Copyright © King Saud University